لان مطلوبهم رضاى ومعتقدهم انه لا عمل لهم ومما يؤيد ذلك انه صلى
الله عليه وسلم في منامه الذى رآه لابى بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتهما وقرب
مدة خلافة ابى بكر وطول مدة عمر اثبت لابى بكر مع انه افضل الناس بعد
الانبيا خذ ذلك الضعف فقال بعد ان بين انه على بئر وانه نزع منها
بدلو او ان ابا بكر اخذها منه فنزع بها دلوا او دلوين وفى نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه ما نوليين ضعف يقين ولا عمل وانما هو ضعف انكسار
وافتقار وفى الحديث ان الله لا ينظر الى الصور وانما ينظر الى الاعمال والقلوب
اى الا الى الاعمال وحدها بل لما يصحبها مما فى القلوب من اخلاص وافتقار
اوضدهما ثم استدل على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوى
بمثال ظاهر فى الوجود فقال فبسبب الاحقية المذكورة للضعفا ابق فى
الضعفا المشبهين بنحو العرج جمع اعرج وهو من برجله داء يمنعه من
الاستقامة المشى عند منقلب الذود اى رجوعه الى ربه وهو جماعة
الغنم كما وقع للشارح وهو سبق قلم سرى اليه من تعبير النهاية واللفظ
مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالغنم انتهى فتوهم ان قوله كالغنم راجع
الى قوله والذود من الابل ما بين الخمس الى التسع وقيل ما بين الثلاث
والعشر واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالغنم فهذا صريح فى
ان التشبيه انما هو فى انه لا واحد له من لفظه لا غير وعبارة القاموس
وثلاثة ابعره الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين
الثنتين والتسع مؤنث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع

اوجع

لا واحد له وواحد جمع اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل
على الفا فى موضع اثنين لان الاثنين الى الثنتين جمع ففى العود تسبق
العرجا اليه فتفوز منه بما مولها فتاخرها اوجب لها السبق فكذلك
تاخرك من كثير الطاعات ربما اوجب لك سبق المكثر منها لانه قد يصحبك
من الذل والافتقار والاخلاص ما يخلف تاخرك بخلاف المكثر قد
يصحبه من العجب والاقتدار ما يوجب تاخره ومن ثم قال العارف
المحقق التاج بن عطا الله رحمه الله تعالى ربّ معصية اورثت ذلا
وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واعلم انه لم يجعل
ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما
الذى افاده ان المعصية قد يصحبها وصف خير من الوصف الذى صحب
الطاعة فيكون ذلك مقتضيا لعدم المؤاخذة بوصمة تلك وهذا
مقتضيا لسقوط هذه وعدم الاعتداد بها فكذلك كلام الناظم هنا
وفيما قبل يتنزل على هذا فتنبه له واذا تاخرت عن الطاعة لضعفك
عنها فلا زم الذلة والانكسار ولا تقل حال كونك حاسد الغير لك
الذى اكثر منها اى متمنيا زوال نعمة التوفيق عنه هذا القوى بسبب
قوته اثمرت نخله اى كثرت اعماله فتشبيهها بالنخل استعارة مصرحة
وذكر الاثمار ترشيح واثر التشبيه بالنخل ان النخلة افضل الشجر
لانها خلقت من فضلة طينة ادم ومن ثم قال اكرموا عماتكم النخل ولا جل
هذا اشابهها الادمى فى كثير من صفاته الحسية والمعنوية كما لا يخفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)